ماكانوا ليومنوا لتنبي من الاشيا الا المشيئة الله الايمان وهو الاولى والله اعلم
بمراده اه وعلى الانقطاع تكون ان وما دخلت عليه في تاويل مبتدا محذوف الخبر
والتقدير لكن مشيئة الله ايمانهم لم تحصل او نحو ذلك فيومنون ثم
بجعله الشارح منصوبا عطفا على المنصوب قبله فحينئذ يجعل مستانفا
اي فهم يومنون اه شيخنا يجهلون ذلك اي انهم لو اوتوا ما اقترحوا
بل وزيادة عليه لم يومنوا فاقسامهم بالله جهد ايمانهم على الايمان اقدام
على ما لا يشعرون به اه قاضي وعبارة البيضاوي ولكن اكثرهم يجهلون
انهم لو اوتوا كل اية لم يومنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون
ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمهم او ولكن اكثر
المسلمين يجهلون انهم لا يومنون به فيتمنون نزول الاية طمعا في ايمانهم
اه وكذلك جعلنا الخ استيناف مسوق لتسلية النبي عما يشاهده من
عداوة قريش له وما بنوه عليها من الاقاويل الباطلة ببيان ان ذلك ليس
مختصا بك بل هو امر ابتلي به كل من سبقك من الانبيا ومحل الكاف على انه
نعت لمصدر موكد لما بعده اه ابو السعود ويبدل منه شياطين محصل هذا
الاعراب ان جعل ينصب مفعولين اولهما عدوا والثاني لكل نبي والشياطين
بدل من المفعول الاول وبعضهم اعرب عدوا مفعولا ثانيا مقدما ولكل
نبي حالا منه قدم عليه وشياطين مفعولا اولا مؤخرا وعبارة السمين
قال الواحدي ومعناه جعلنا لك عدوا كما جعلنا لمن قبلك من الانبيا فيكون
وكذلك عطفا على معنى ما تقدم من الكلام وما تقدم يدل على معناه
على انه جعل له اعدا وجعل يتعدى لاثنين بمعنى صير واعرب الزمخشري
وابو البقا والحوفي شياطين مفعولا اولا والثاني عدوا ولكل نبي حالا من
عدوا لانه صفته في الاصل او متعلق بالجعل قبله ويجوز ان يكون المفعول
الاول عدوا ولكل نبي هو الثاني قدم وشياطين اول مفعولا اول
والثاني بدل من المفعول الاول اه مردة الانس والجن جمع مارد وهو
المتمرد المستعد للشر واختلف العلماء في معنى شياطين الانس والجن
على قولين احدهما ان المراد شياطين من الانس وشياطين من الجن والشيطان
كل

كل عات متمرد من الجن والانس وهذا قول ابن عباس في رواية عطا وهو قول
مجاهد وقتادة قالوا وشياطين الانس اشد تمردا من شياطين الجن لان
شيطان الجن اذا عجز عن اغوا المومن الصالح واعياه ذلك استعان على اغوائه
بشيطان الانس ليفتنه وقال مالك بن دينار ان شيطان الانس اشد
على من شيطان الجن وذلك اني اذا تعوذت بالله ذهب شيطان
الجن وشيطان الانس يجيني فيجرني الى المعاصي القول الثاني ان الجميع من
ولد ابليس واضيفه الشياطين الى الانس على معنى يغوونهم وهذا قول
عكرمة والضحاك والكلبي في السدي ورواية عن ابن عباس قالوا والمراد
بشياطين الانس التي مع الانس وشياطين الجن التي مع الجن وذلك ان ابليس
قسم جنده فريقين فبعث فريقا منهم الى الجن وفريقا الى الانس والفريقان
شياطين الجن والانس بمعنى انهم يغوونهم ويضلونهم وكل من الفريقين
اعدا للنبي صلى الله عليه وسلم ولاوليايه من المومنين والصالحين
ومن ذهب الى هذا القول قال ويدل على صحته ان لفظ الاية يقتضوا اضافة
الشياطين الى الانس والاضافة تقتضي المغايرة فعلى هذا تكون الشياطين
نوعا مغايرا للانس والجن وهم اولاد ابليس وعداوة الانس للانبيا ظاهرة واما
عداوة شياطين الجن لهم فهي من حيث انهم يبغضونهم وان لم يبلغوا مرادهم
فيهم ومن حيث انهم يعاونون اعداهم من الانس عليهم وقوله يوحي بعضهم
الى بعض يعني يلقي ويسر بعضهم الى بعض ويناجي بعضهم بعضا وهو
الوسوسة التي يلقيها الى من يريد اغواه فعلى القول الاول ان شياطين
الانس والجن يسر بعضهم الى بعض ما يفتنون به المومنين و
والصالحين وعلى القول الثاني ان اولاد ابليس يلقي بعضهم
بعضا في كل حين فيقول شيطان الانس لشيطان الجن اضللت
صاحبي بكذا وكذا فاضل انت صاحبك بمثله ويقول شيطان الجن
لشيطان الانس كذلك فذلك وحي بعضهم الى بعض اه خازن يوحي بعضهم
الى بعض كلام مستانف مسوق لبيان احكام عداوتهم وتحقيق وجه
الشبه والمشبه به او حال من الشياطين او نعت لعدوا والوحي عبارة
عن الايحا والقول السريع اي يلقي ويوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس

Copyright © King Saud University